نظمها في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفّره، فتعصَّب عليه صاحب الترجمة وكفَّره، وتبعه أهل بلده حبًّا فيه وتعصُّباً معه، فلم يسع الحمصي إلّا الفرار. (مات) ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٤٨ ثمانٍ وأربعين وثمانمائة.

(٥٣٠)

(مُحمَّد بن يَحْيَى بن أحمد بن حَنَش اليماني الزَّيْدي)[1]

ولد بعد سنة ٦٥٠ خمسين وستمائة، وقرأ على علماء عصره حتى برع في فنون عدة، وبلغ رتبة الاجتهاد، وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء كالإمام مُحمَّد بن المُطهّر المتقدم ذكره. وله مصنفات منها (التمهيد والتفسير لفوائد التحرير) في الفقه، و(الغياصة) في أصول الدين جعله شرحاً للخلاصة للشيخ أحمد الرصاص. وله تعليقات على اللمع في الفقه، وشرح للتقرير للأمير الحسين، و(القاطعة في الرد على الباطنية) في مجلدين. وكان زاهداً عابداً مائلاً إلى الخمول فصيح العبارة سريع الجواب مستحضراً للفنون محققاً في جميع مباحثه. (ومات) يوم الثلاثاء الخامس من ذي القعدة سنة ٧١٩ تسع عشرة وسبعمائة، وقبر بظفار.

(٥٣١)

(السيد مُحمَّد بن يَحْيى بن أحمد بن عليّ بن مُحمَّد بن أحمد بن القَاسِم الحَمْزي الكَبْسي ثم الصَّنعاني)

ولد شهر جمادى الآخرة سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف، ورحل من وطنه إلى صنعاء، وأخذ عن جماعة من أعيان علمائها كشيخنا العلَّامة الحَسَن بن إسماعيل المغربي، والسيد العلَّامة القاسِم بن مُحمَّد الكَبْسي، والقاضي العلَّامة يَحْيَى بن صالح السَّحولي وآخرين. وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير والفقه، وصار من أكابر علماء العصر. ولما (مات) والده ولي القضاء مكانه في الجهات الخولانية، واستقر في غالب أيامه بوطنه هجرة الكَبْس، وفي بعض أيامه يستقرّ بصنعاء، ويفد إليه الناس لفصل الخصومات. وهو من أعظم قضاة الزمن وأكثرهم معارفاً وورعاً وعفةً. وله اطلاع على علم التاريخ وأحوال من تقدّم، خصوصاً رجال الحديث، فإنه ماهر في ذلك مع حفظه لكثير من متون الأحاديث وعلل الأسانيد. وبالجملة فهو من محاسن الدهر، ولولا اشتغاله بالقضاء لكان له في نشر العلم بالتدريس والتأليف يدٌ طولى. وهو الآن حيٌّ نفع اللَّه به. ثم

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ٢/ ١٤٤؛ الأعلام: ٧/ ١٣٨؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ٩٨.

(مات) رحمه اللَّه في شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف في هجرة الكبس، وتولّى ما كان إليه أخوه العلَّامة الحَسَن حسبما تقدم في ترجمته.

٥٣٢

(مُحمَّدُ بن يَحْيَى بن مُحمَّد بن أحمد ابن مُحمَّد بن مُوسَى بن أحمد بن يُونس بن حَسَن بن حجَّاج بن حَسَن بن إسْماعيل بن إبراهيم بن حُمَيْدَان بن قُمْران بن مَالك)

ابن عُمر بن رَازِح بن أسعد بن يَحْيَى بن رَبِيعة بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَناة بن تَميم بن مُرّ اليماني الصَّعْدي المعروف ببهران الزيدي[١]، أحد علماء اليمن المشاهير، كان في أوائل عمره يتنقل في المدائن اليمنية للتجارة، ودخل إلى جهة الحبشة، وهو مع ذلك يطلب العلم في كلّ محلٍّ يتجر فيه. ومن مشاهير مشايخه السيد المرتضى بن قاسِم. وبرع في جميع الفنون، وفاق أقرانه، وتفرّد برئاسة العلم في عصره، وصنّف التصانيف الحافلة منها في الفقه (شرح الأنمار) للإمام شرف الدين في أربعة مجلدات، وفي العربية (التحفة)، وفي الأصول (الكافل). وله مُصنّفٌ في المعاني والبيان، ومُصنّفٌ في العروض والقوافي سمَّاه (الشافي). وله تخريج البحر الزخَّار للإمام المهدي، و(المعتمد) جمع فيه الأمهات الستّ، ورتبه على أبواب الفقه. وله حاشية على الكشَّاف اختصرها من حاشية العلوي، وله التفسير الكبير جمع فيه بين تفسير الزمخشري، وتفسير ابن كَثير. وقد عمّ النفع بشرحه للأثمار المتقدم ذكره، فإنه ذكر فيه من دقائق الفقه وحقائقه ما لم يوجد في غيره، وذكر الأدلة على مسائله ونقّحه أحسن تنقيح. ويروى أنه لما وصل إلى الإمام شرف الدين مُصنّف المتن أمر بزفافه بالطبولخانة، وطافوا به في المشاهد والمدارس ومعه أعيان العلماء والمتعلمين، وقيل إنه فعل ذلك في التفسير المذكور. وله نظم مشهور منه القصيدة التي سلك فيها مسلك الطغرائي في لامية العجم ومطلعها: [من البسيط]

الجدّ في الجدّ والحرمانُ في الكَسَلِ فَانْصَبْ تُصبْ عنْ قريبٍ غايةَ الأملِ[٢]

---

(١) ترجمته في: إيضاح المكنون: ١/ ٢٦٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٢٤٣؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ١٠٩؛ الأعلام: ٧/ ١٤٠.

(٢) انْصَبْ: انْعَبْ.